

فأقيم البيت بعد ارجل متساوية وقد بلغ بها المتبقي الى اربع
عشرة لكن بغير حرف عطف فثقلت وخرجت عن مسلك البلاغة
وهي اقل اقل اقل اقطع احم على سل اعد زدهش بش تغض ادر
صل الثالث من اقتسام مراعاة النظير ان يذكر شيئين متناسبين
ثم يختار الكلام بشيئين احدهما بلايم واحدا مما تقدم والاخر
بلايم الآخر ويسمى هذا النوع تناسب الاطراف ومنه قوله تعالى
لا تتركه الابصار وهو يدركه الابصار وهو اللطيف الخبير
فاللطيف يناسب ما لا يدركه الحافيه من الحفا والخبير يناسب
من هو مدركنا اللطيف الاشياء ومنه قوله تعالى ما في السموات
والارض والاله هو الغني الحميد اي الغني عما في السموات
والارض المحمود على كرمه ما فيها على عباده ومنه لطف ذلك
قوله تعالى ان تغذوهم فادبر عبادك وان تغفر لهم فانك
انت العزيز الحكيم فان لم يكن النظر يتوهم ان التناسب
في الفاصل المغورا الرحيم لقوله تعالى وان تغفر لهم ولا
نظر اللطيف في ذلك علم ان التناسب اعلاه وفيما عليه التلاوة
اذ لا يفقر لمن يستحق العذاب الا من بلغ في العزالي رتبة
لا يحيط فيها من معتضه عليه شره انه ذلك حكمة منه لئلا
يتوهم ان غفر لمن يستحق العذاب بخال عن الحكمة ومنه قوله
تعالى اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون يشون في
مسكنهم ان في ذلك لايات لقوم يعقلون اولم ير اننا اسقوا
الماء الى الارض الخبز فخرج برزعا ناكل منه انعامهم وانفسهم
افلا يبصرون فقال في الاية الاولى لقوم سمعوك لان اخبار
القرون مما يسمع وفي الثانية افلا يبصرون لان سوق الماء الى
الارض الخبز واخراج النبات مما يبصر ويروي ان اعرابيا سمع
شخصا يتقرا والسارق والسارقة فاقطعوا ايديها جزا بما

كسبا

كسبا تكالفا لله والله غفور رحيم فقال ما ينبغي ان يكون الكلام
هكذا لقبول له انما التلاوة والله عز وجل حكيم فقال نعم هذا الكوكب
الكلام ثابته لما خرجك واذا تأملت مقاطع الكتاب العزيز تجدها لا
تخرج عن المناسبة البلاغية من اقتسام مراعاة النظير ان تذكر الشيء
ثم تذكر معه لفظا مشتملا على اثنين احدهما بلايم الاول والاخر
لا بلايم فيتوهم السامع ان مرادك الملائم وليس كذلك ويسمى
هذا النوع ايهام النظر لقوله تعالى الشمس والقمر بحسبات
والنجم والشجر يسجدان فذكر النجم مع الشمس والقمر يحمل السامع
على ان المراد به الكوكب وليس المراد كذلك بل المراد النيازك
لعطف النجم عليه ومن ايهام التناسب قول العرجي في سقط الزند
تجل عن المركب الاماني غادة لها من عقيل في مما اكهارهط وحرف
كنون تحت لاه ولم يكن بدال يؤم الرسم غير النقطة اراء بالحرف
الناقدة والنون حرف العجما شدة الناقدة لاققتها وضورها وبرا
اسم فاعل من مرة اذا ضربه الريد وبدال اسم فاعل من دلا بدلو
اذا رفق في السير وبالرسم اقل الدار وبالنقط المطر ومعنى
البيتين ان هذه القادة الموصوفة تجل عن ان تكون من الاما
وتجل عن ركوب ناقه مثل نون تحت لاه يضرب رينها ريفيق
في السير يؤم رسم الدار الذي غير المطر واجتماع هذه الاوصاف
دليل على ضعف الناقدة اذ لو كانت قوية فوجهت الى ضرب رينها
ولا رفق في السير والرباع شدة شوقه الى ديار حيا به
وذلك باعث على شدة السير قال في المطول ففي ذكر الحرف
والنون والراء والدال والنقط ايهام ان المراد بها معانيها التي
فقيه مع ايهام النظر التورية ونظيره ليني ونسبه ليل فان فهمت
ايهام ان المراد اللين والنسبه ليل المغررين في علم النجوم
والتورية فيها حاصل وانكر في المطول ان يكون القسم الثاني

104

195